بسم الله الرحمن الرحيم

«أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ» ٢١ رَمَضَانَ ١٤٤٦هـ

عِبَادَ اللهِ: الْأُمُّ مَصْدَرُ الْأُنْسِ، وَأَسَاسُ الْهَنَاءِ، يَطِيبُ الْحَدِيثُ بِذِكْرَاهَا، وَيَسْعَدُ الْقَلْبُ بِلُقْيَاهَا، حَنَانُهَا فَيَّاضٌ لَا يَنْضَبُ، وَنَبْعُهَا زُلَالٌ لَا يَجِفُّ. لَا تُوَفِّيهَا الْكَلِمَاتُ، وَلَا تَرْفَعُهَا الْعِبَارَاتُ، وَإِنَّمَا مَحِلُّهَا سُوَيْدَاءُ الْقَلْبِ، وَكَفَىٰ بِهِ مُسْتَقَرًّا. فَلَقَدْ وَصَّىٰ بِهَا اللهُ ﷻ، وَجَعَلَ حَقَّهَا فَوْقَ كُلِّ حَقٍّ إِلَّا حَقَّهُ، وَجَعَلَ شُكْرَهُ سُبْحَانَهُ مَقْرُونًا بِشُكْرِهَا، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾.

«**أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ**»، قَالَهَا النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثًا لِمَنْ سَأَلَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ: «مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟»، فَقَدْ جَاءَهُ يَحْدُو بِهِ شَوْقُهُ إِلَىٰ جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ، وَتَتَعَالَىٰ هِمَّتُهُ لِاسْتِرْضَاءِ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ، أَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهْ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِمَةَ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي كُنْتُ أَرَدتُّ الْجِهَادَ مَعَكَ؛ أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ، قَالَ: «وَيْحَكَ، أَحَيَّةٌ أُمُّكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «ارْجِعْ فَبَرَّهَا»، ثُمَّ أَتَيْتُهُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي كُنْتُ أَرَدتُّ الْجِهَادَ مَعَكَ، أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ، قَالَ: «وَيْحَكَ، أَحَيَّةٌ أُمُّكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَارْجِعْ إِلَيْهَا فَبَرَّهَا»، ثُمَّ أَتَيْتُهُ مِنْ أَمَامِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي كُنْتُ أَرَدتُّ الْجِهَادَ مَعَكَ، أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ، قَالَ: «وَيْحَكَ، أَحَيَّةٌ أُمُّكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «وَيْحَكَ، الْزَمْ رِجْلَهَا، فَثَمَّ الْجَنَّةُ».

أَيُّهَا الْأَبْنَاءُ: الْإِحْسَانُ إِلَىٰ الْأُمِّ سَبَبٌ لِقَبُولِ الْأَعْمَالِ، قَالَ تَعَالَىٰ عَنْ عَبْدِهِ الشَّاكِرِ لِنِعْمَتِهِ، الْبَارِّ بِوَالِدَيْهِ: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾.

وَالْإِحْسَانُ إِلَىٰ الْأُمِّ سَبَبٌ لِلْبَرَكَةِ فِي الرِّزْقِ وَفِي الْعُمُرِ، أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ».

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ، وَتُجَابُ الدَّعَوَاتِ لِمَنْ كَانَ بَارًّا بِوَالِدَتِهِ، مُحْسِنًا إِلَيْهَا، فَقَدِ انْطَبَقَتِ

الصَّخْرَةُ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ نَفَرٍ، فَدَعَا كُلٌّ مِنْهُمْ، وَتَوَسَّلَ إِلَىٰ اللهِ بِأَرْجَىٰ عَمَلٍ عَمِلَهُ، وَمِنْهُمْ رَجُلٌ كَانَ بَارًّا بِوَالِدَيْهِ، فَفَرَّجَ اللهُ عَنْهُمُ الصَّخْرَةُ، وَنَجَوْا مِنَ الْهَلَاكِ.

وَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أُوَيْسٍ الْقَرَنِيِّ، أَنَّهُ كَانَ مُجَابَ الدُّعَاءِ، وَكَانَ مِنْ أَبَرِّ النَّاسِ بِوَالِدَتِهِ.

أَيُّهَا الِابْنُ الْمُبَارَكُ: أُمُّكَ لَهَا عَلَيْكَ الْقَدْرُ الْعَالِي، أَحْسَنَتْ إِلَيْكَ مُنْذُ كُنْتَ نُطْفَةً فِي حَمْلِكَ، ذَاقَتْ الْأَلَمَ وَالْمُرَّ، وَعَانَتِ الشِّدَّةَ وَالضُّرَّ، فَكَمْ مِنْ أَنَّةٍ خَالَجَتْهَا، وَزَفْرَةٍ دَافَعَتْهَا، مِنْ ثِقَلِكَ بَيْنَ جَنْبَيْهَا، وَلَا يَزْدَادُ جِسْمُكَ نُمُوًّا إِلَّا وَتَزْدَادُ مَعَهُ ضَعْفًا. تُسَرُّ إِذَا أَحَسَّتْ بِحَرَكَتِكَ، وَلَا يَزِيدُهَا تَعَاقُبُ الْأَيَّامِ إِلَّا شَوْقًا لِرُؤْيَتِكَ، فَإِذَا حَانَتْ سَاعَةُ خُرُوجِكَ فَلَا تَسَلْ عَمَّا تُعَانِي، حَتَّىٰ لَرُبَّمَا عَايَنَتِ الْمَوْتَ، فَإِذَا رَأَتْكَ وَشَمَّتْكَ نَسِيَتْ آلَامَهَا، وَتَنَاسَتْ أَوْجَاعَهَا، وَعَلَّقَتْ فِيكَ آمَالَهَا، فَكُنْتَ أَنْتَ الْمَخْدُومُ فِي لَيْلِهَا وَنَهَارِهَا. كُنْتَ أَنْتَ رَهِينَ قَلْبِهَا، وَنَدِيمَ فِكْرِهَا، تُغَذِّيكَ بِصِحَّتِهَا، وَتُدَثِّرُكَ بِحَنَانِهَا، وَتُمِيطُ عَنْكَ الْأَذَىٰ وَالْقَذَرَ. سُرُورُهَا أَنْ تَرَىٰ ابْتِسَامَتَكَ، إِذَا مَسَّكَ ضُرٌّ لَمْ تَكْتَحِلْ بِنَوْمٍ، وَرُبَّمَا لَمْ يَرْقَأْ لَهَا دَمْعٌ، تَفْدِيكَ بِرُوحِهَا وَعَافِيَتِهَا. وَلَا تَزِيدُهَا الْأَيَّامُ لَكَ إِلَّا حُبًّا، وَعَلَيْكَ إِلَّا حِرْصًا، وَفِي سَبِيلِ تَرْبِيَتِكَ وَالْعِنَايَةِ بِكَ إِلَّا جُهْدًا. حَتَّىٰ إِذَا صَلُبَ عُودُكَ، وَأَزْهَرَ شَبَابُكَ، كُنْتَ أَنْتَ عُنْوَانَ فَخْرِهَا، وَرَمْزَ مُبَاهَاتِهَا. إِذَا غِبْتَ عَنْ عَيْنِهَا رَافَقَتْكَ دَعَوَاتُهَا، فَكَمْ مِنْ دَعَوَاتٍ لَكَ تَلَجْلَجَتْ وَأَنْتَ لَا تَدْرِي، مُنَاهَا أَنْ تَسْعَدَ فِي سَمَائِكَ، وَغَايَتُهَا أَنْ تُوَفَّقَ، تُعْطِيكَ كُلَّ شَيْءٍ وَلَا تَطْلُبُ مِنْكَ أَجْرًا، وَتَبْذُلُ لَكَ كُلَّ وُسْعِهَا وَلَا تَنْتَظِرُ مِنْكَ شُكْرًا؛ لِأَجْلِ كُلِّ هَذَا فَالْبِرُّ بِالْأُمِّ مَفْخَرَةُ الرِّجَالِ، وَشِيمَةُ الشُّرَفَاءِ، وَقَبْلَ ذَلِكَ كُلِّهِ هُوَ خُلُقٌ مِنْ خُلُقِ الْأَنْبِيَاءِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْ نَبِيِّهِ يَحْيَىٰ عليه السلام: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾، وَقَالَ ﷻ عَنْ عِيسَىٰ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾.

أَيُّهَا الْأَبْنَاءِ: الْبِرُّ بِالْأُمِّ يَتَأَكَّدُ يَوْمَ يَتَأَكَّدُ إِذَا تَقَضَّىٰ شَبَابُهَا، وَعَلَا مَشِيبُهَا، وَرَقَّ عَظْمُهَا، وَاحْدَوْدَبَ ظَهْرُهَا، وَارْتَعَشَتْ أَطْرَافُهَا، وَزَارَتْهَا أَسْقَامُهَا، فِي هَذِهِ الْحَالِ مِنَ الْعُمْرِ لَا تَنْتَظِرُ صَاحِبَةُ الْمَعْرُوفِ وَالْجَمِيلِ مِنْ وَلَدِهَا إِلَّا قَلْبًا رَحِيمًا، وَلِسَانًا رَقِيقًا، وَيَدًا حَانِيَةً، فَطُوبَىٰ لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَىٰ أُمِّهِ فِي كِبَرِهَا، طُوبَىٰ لِمَنْ سَعَىٰ فِي رِضَاهَا فَلَمْ تَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَهِيَ عَنْهُ رَاضِيَةٌ.

فَيَا أَيُّهَا الِابْنُ: امْتَثِلْ قَوْلَ اللهِ ﷻ: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾، تَخَلَّقْ بِالذُّلِّ بَيْنَ يَدَيْهَا بِقَوْلِكَ وَفِعْلِكَ، لَا تَدْعُهَا بِاسْمِهَا، بَلْ نَادِهَا بِلَفْظِ الْأُمِّ، فَهُوَ أَحَبُّ إِلَىٰ قَلْبِهَا، لَا تَجْلِسْ قَبْلَهَا، وَلَا تَمْشِ أَمَامَهَا، قَابِلْهَا بِوَجْهٍ طَلِيقٍ، وَابْتِسَامَةٍ وَبَشَاشَةٍ، تَشَرَّفْ بِخِدْمَتِهَا، وَتَحَسَّسْ حَاجَاتِهَا، إِنْ طَلَبَتْ فَبَادِرْ أَمْرَهَا، وَإِنْ سَقِمَتْ فَقُمْ عِنْدَ رَأْسِهَا، أَبْهِجْ خَاطِرَهَا بِكَثْرَةِ الدُّعَاءِ لَهَا، رَاعِ مَشَاعِرَهَا، وَلَا تَفْتَأْ أَنْ تُدْخِلَ السُّرُورَ وَالْأُنْسَ عَلَىٰ قَلْبِهَا، قَدِّمْ لَهَا الْهَدِيَّةَ، وَزُفَّ إِلَيْهَا بِالْبَشَائِرِ، وَاسْتَشْعِرْ وَأَنْتَ تُقَبِّلُ وَتَعْطِفُ عَلَىٰ أَبْنَائِكَ عَطْفَ أُمِّكَ وَحَنَانَهَا بِكَ، وَرَدِّدْ فِي صُبْحٍ وَمَسَاءٍ: ﴿رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾.

أَيُّهَا الِابْنُ الْبَارُّ بِأُمِّهِ: إِنْ كَانَتْ أُمُّكَ مِمَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ، وَمَضَىٰ إِلَىٰ رَبِّهِ، فَأَكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ لَهَا، وَجَدِّدْ بِرَّكَ بِهَا بِكَثْرَةِ الصَّدَقَةِ عَنْهَا، وَصِلَةِ أَقَارِبِكَ مِنْ جِهَتِهَا، وَصَلَاحُكَ فِي نَفْسِكَ مِنْ أَعْظَمِ الْبِرِّ الَّذِي تُقَدِّمُهُ لِوَالِدَيْكَ بَعْدَ رَحِيلِهِمَا.

عِبَادَ اللهِ: إِنَّ سَيْرَ الصَّالِحِينَ مَعَ الْأُمَّهَاتِ مَآثِرُ تُدَرَّسُ، وَأَخْبَارٌ تُرْوَىٰ، فَحَدِّثْ عَنِ الْوَفَاءِ، وَعَنِ السُّمُوِّ، وَعَنِ الْبِرِّ فِي أَنْصَعِ الصُّوَرِ، وَأَرَقِّ الْمَشَاعِرِ. أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ»، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ شَهِدَ ابْنَ عُمَرَ وَرَجُلٌ يَمَانِيٌّ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ - حَمَلَ أُمَّهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ - يَقُولُ:

إِنِّي لَهَا بَعِيرُهَا الْمُذَلَّلُ ... إِنْ أُذْعِرَتْ رِكَابُهَا لَمْ أُذْعَرِ

ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ أَتُرَانِي جَزَيْتُهَا؟ قَالَ: لَا، وَلَا بِزَفْرَةٍ وَاحِدَةٍ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ «الْبِرِّ وَالصِّلَةِ»، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَبَرَّ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ بِأُمِّهِمَا: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَحَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فَأَمَّا عُثْمَانُ، فَإِنَّهُ قَالَ: مَا قَدَرْتُ أَنْ أَتَأَمَّلَ أُمِّي مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَأَمَّا حَارِثَةُ، فَإِنَّهُ كَانَ يَفْلِي رَأْسَ أُمِّهِ، وَيُطْعِمُهَا بِيَدِهِ، وَلَمْ يَسْتَفْهِمْهَا كَلَامًا قَطُّ تَأْمُرُ بِهِ حَتَّىٰ يَسْأَلَ مَنْ عِنْدَهَا بَعْدَ أَنْ يَخْرُجَ: مَاذَا قَالَتْ أُمِّي؟.

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ»، عَنِ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ: اسْتَسْقَتْ أُمُّ مِسْعَرٍ مَاءً مِنْهُ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ، فَذَهَبَ فَجَاءَ بِقِرْبَةِ مَاءٍ، فَوَجَدَهَا قَدْ غَلَبَهَا النَّوْمُ، فَثَبَتَ بِالشَّرْبَةِ عَلَىٰ يَدَيْهِ حَتَّىٰ أَصْبَحَ.

وَأَخْرَجَ أَيْضًا عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: رُبَّمَا كُنْتُ مَعَ مَنْصُورٍ [يَعْنِي: ابْنَ الْمُعْتَمِرِ] فِي مَنْزِلِهِ جَالِسًا، فَتَصِيحُ بِهِ أُمُّهُ، وَكَانَتْ فَظَّةً غَلِيظَةً، فَتَقُولُ: يَا مَنْصُورُ، يُرِيدُكَ ابْنُ هُبَيْرَةَ عَلَى الْقَضَاءِ فَتَأْبَى عَلَيْهِ؟ وَهُوَ وَاضِعٌ لِحْيَتَهُ عَلَى صَدْرِهِ مَا يَرْفَعُ طَرْفَهُ إِلَيْهَا. وَأَخْرَجَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» قَالَ: بَاتَ أَخِي عُمَرُ يُصَلِّي، وَبِتُّ أَغْمِزُ رِجْلَ أُمِّي، وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لَيْلَتِي بِلَيْلَتِهِ. وَرَوَى رَحِمَهُ اللَّهُ أَيْضًا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَنَّهُ كَانَ يَضَعُ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ يَقُولُ لِأُمِّهِ: قُومِي ضَعِي قَدَمَكِ عَلَى خَدِّي.

هِيَ صُوَرٌ رَائِعَةٌ، وَلَكِنْ بِنَقِيضِهَا صُوَرٌ مُحْزِنَةٌ. فَكَمْ يَأْسَى الْمَرْءُ الْيَوْمَ وَهُوَ يَسْمَعُ عَنْ صُوَرٍ مِنْ صُوَرِ الْعُقُوقِ، يَنْدَى لِذِكْرِهَا الْجَبِينُ، قَطِيعَةٌ وَبَذَاءَةٌ، وَتَطَاوُلٌ بِاللِّسَانِ وَرُبَّمَا بِالْيَدِ، تَأَفُّفٌ وَتَضَجُّرٌ، وَإِظْهَارٌ لِلسَّخَطِ وَعَدَمِ الرِّضَى، حَتَّى غَدَتْ مَنْزِلَةُ الصَّدِيقِ عِنْدَ الْكَثِيرِ مِنْ شَبَابِ الْيَوْمِ أَعْلَى قَدْرًا وَمَكَانَةً مِنَ الْوَالِدَيْنِ، وَحَتَّى قَدَّمَ الْبَعْضُ رِضَى زَوْجَاتِهِمْ عَلَى رِضَى أُمَّهَاتِهِمْ وَآبَائِهِمْ، وَلَرُبَّمَا أَبْكَى أُمَّهُ فِي سَبِيلِ أَنْ يُرْقِأَ دَمْعَةَ ابْنِهِ!!

أَيُّهَا الِابْنُ: أَهَكَذَا يَنْتَهِي الْحَالُ بِأُمِّكَ؟ الَّتِي حَمَلَتْكَ كُرْهًا، وَوَضَعَتْكَ كُرْهًا، وَرَأَتِ الْمَوْتَ مَرَّاتٍ لِأَجْلِكَ، أَهَذَا جَزَاءُ وَالِدَتِكَ الَّتِي أَرْضَعَتْكَ وَرَبَّتْكَ، وَغَذَّتْكَ وَرَعَتْكَ.

مِسْكِينٌ أَنْتَ أَيُّهَا الْعَاقُّ، تَنَامُ مِلْءَ جَفْنَيْكَ، وَقَدْ تَرَكْتَ وَالِدَيْنِ ضَعِيفَيْنِ يَتَجَرَّعَانِ مِنَ الْعُقُوقِ.

تَذَكَّرْ - أَيُّهَا الْمُقَصِّرُ مَعَ وَالِدَيْهِ - لَيْلَةً تُصْبِحُهَا بِلَا أُمٍّ، تَذَكَّرْ سَاعَةً تَدْخُلُ فِيهَا الْبَيْتَ فَلَا تَسْمَعُ صَوْتَهَا، وَلَا تُبْصِرُ رَسْمَهَا، وَلَا تَرَى ثِيَابَهَا، تَذَكَّرْ يَوْمًا تَحْثُو فِيهِ التُّرَابَ عَلَى قَبْرِهَا، تَذَكَّرْ يَوْمًا تَتَقَبَّلُ التَّعَازِيَ بِهَا، هُنَاكَ سَتَعْرِفُ قَدْرَ أُمِّكَ، هُنَاكَ سَتَعْرِفُ أَيَّ شَيْءٍ فَقَدتَّ، وَأَيَّ بَابٍ أُوصِدَ عَنْكَ، وَأَيَّ خَيْرٍ حُرِمْتَ.

سَلْ ذَلِكَ الَّذِي فَقَدَ أُمَّهُ يُخْبِرْكَ كَيْفَ تَغَيَّرَ عَلَيْهِ طَعْمُ الْحَيَاةِ، حِينَ خَلَّفَ أُمَّهُ فِي الْمَقَابِرِ، فَلَمْ يَجِدْ مِنْ بَعْدِهَا مَنْ يَسْنِدُهُ وَيَدْعُو لَهُ، وَيَبُثُّ لَهُ شَكْوَاهُ، وَلَنْ يَعْرِفَ قَدْرَ هَذَا إِلَّا مَنْ عَانَاهُ.

أَلَا فَعُدِ الْيَوْمَ وَأَرْضِ أُمَّكَ وَأَبَاكَ، وَاسْتَدْرِكْ مَا بَقِيَ، وَأَصْلِحْ مَا فَاتَ، وَعَاهِدْ نَفْسَكَ الْآنَ عَلَى الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ، مَادَامَ فِي الْعُمُرِ إِمْكَانٌ. وَإِنَّهُ وَاللهِ لَمِنَ الْغَبْنِ الْعَظِيمِ أَنْ يُجْعَلَ لِلْأُمِّ يَوْمًا وَاحِدًا تُبَرُّ فِيهِ دُونَ سَائِرِ الْعَامِ.